ك

سَيّارَةُ جَدّي



قصة: دعاء عثمان
رسوم: شيماء صبحي

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

تُحِبُّ سُهى اللَّعِبَ في الْحَديقَةِ الْخَلْفِيَّةِ، حَيْثُ كانَتْ سَيّارَةُ جَدِّها الْأَثَرِيَّةُ.
وَلَمْ تَكُنْ وَحْدَها، فَأَصْدِقاؤُها أَيْضًا أَحَبّوا اللَّعِبَ في تِلْكَ السَّيّارَةِ.



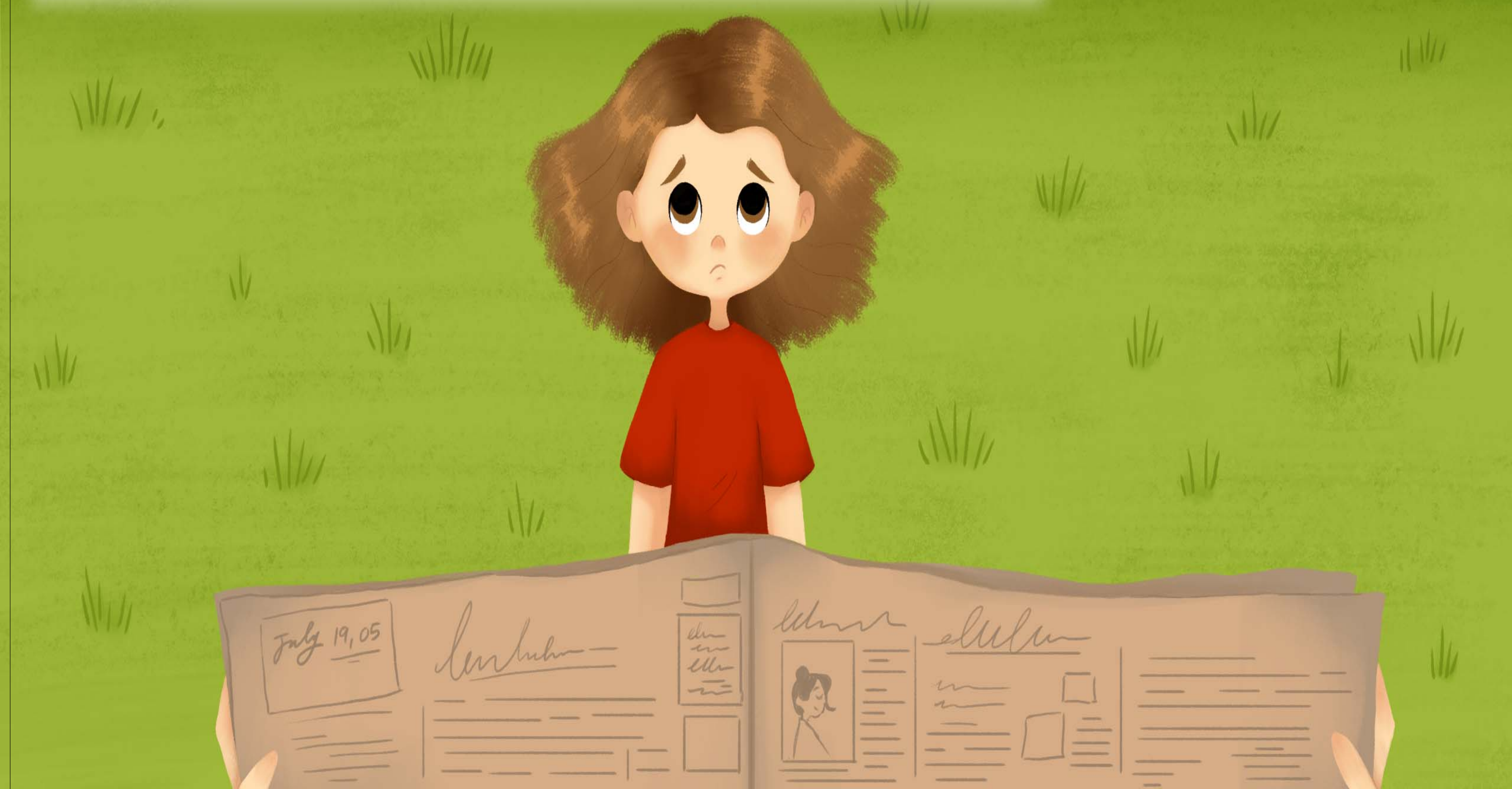
ذاتَ يَوْمٍ سَمِعَتْ بابا يَتَحَدَّثُ عَبْرَ الْهاتِفِ:
"أُريدُكَ أَنْ تَأْتِيَ وَتَأْخُذَ السَّيّارَةَ إِلى مَكَبِّ النُّفاياتِ".
اِحْمَرَّ وَجْهُ سُهى، وَشَدَّتْ على قَبْضَتِها؛ عَلَيْها أَنْ تَمْنَعَ هذا.



ذَهَبَتْ إِلى بابا، وَقالَتْ: "لا تَأْخُذِ السَّيّارَةَ إِلى مَكَبِّ النُّفاياتِ، أَرْجوكَ! نُحِبُّ أَنْ نَلْعَبَ بِها".

أَجابَها بابا: "لَكِنَّها سَيّارةٌ مُتَّسِخَةٌ ومُهْتَرِئَةٌ وَلا تَعْمَلُ.

ثُمَّ إِنَّها تُسيءُ إِلى مَنْظَرِ الْحَديقَةِ؛ أَنا آسِفٌ يا حَبيبَتي، غَدًا مَساءً سَنُرْسِلُها إِلى الْمَكَبِّ".





عِنْدَما جاءَ الْأَصْدِقاءُ لِيَلْعَبوا، وَجَدوا سُهى حَزينَةً. وَعِنْدَما أَخْبَرَتْهُمْ، ظَهَرَ عَلى وُجوهِهِمُ الْغَضَبُ.

قالَ سَميرٌ: "ماذا لَوْ أَخْفَيْناها؟".

عَقَّبَتْ سَلْمى: "إِنَّها ثَقيلَةٌ، كَيْفَ نَجُرُّها؟".

فَسَأَلَ سالِمٌ: "أَلَيْسَتْ هُنالِكَ طَريقَةٌ أُخْرى؟".

وَقَفَتْ سُهى وَقالَتْ: "أَنا أَعْرِفُ؛ سَنَجْعَلُ الْحَديقَةَ بِها أَجْمَلَ، سَنُزَيِّنُها، لكِنَّنا نَحْتاجُ بَعْضَ النُّقودِ".





جَمَعَ الْأَصْدِقاءُ قُروشَهُمْ، وَضَعوها عَلى مِنْديلٍ وَعَدّوها،
ثُمَّ انْطَلَقوا بِها إِلى الْمَتْجَرِ. تُرى هَلْ سَتَكْفي؟



قالَتْ سُهى لِلْبائِعِ: "نُريدُ طِلاءَ سَيّاراتٍ".

قالَ الْبائِعُ: "الْمالُ يَكْفي لِعُلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّلاءِ،
مَعَ فُرْشاةٍ واحِدَةٍ فَقَطْ!".

ماذا سَيَفْعَلونَ بِفُرْشاةٍ وَاحِدَةٍ؟



صَباحَ الْيَوْمِ التّالي، حَضَرَ الْأَصْدِقاءُ بِمَلابِسِ الْعَمَلِ.
فَكّوا الْإِطاراتِ الْقَديمَةَ، وَصَنَعوا مِنْها أَحْواضًا لِلزُّهورِ، وَأُرْجوحَةً.



ظُهْرًا، أَزالوا الزُّجاجَ الْمَكْسورَ، وَبَدَؤوا يُلْصِقونَهُ عَلى جُدْرانِ الْحَديقَةِ.



وَجاءَ الْعَصْرُ، فَمَسَحوا الْمَقاعِدَ الْجِلْدِيَّةَ حَتّى أَمْسَتْ لامِعَةً.



وَكادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، عِنْدَما كانوا يَتَناوَبونَ عَلى تَلْوينِ السَّيّارَةِ بِالْفُرْشاةِ الْوَحيدَةِ!

شَعَرَ الْجَميعُ بِالْإِرْهاقِ وَالتَّعَبِ، وَكانَ الظَّلامُ قَدِ اقْتَرَبَ،
وَلٰكِنْ ما زالَتِ الْخُدوشُ تُغَطّي السَّيّارَةَ؛ عَمَلٌ كَثيرٌ يَنْتَظِرُهُمْ.
وَفَجْأَةً...



سَمِعَ الْجَميعُ صَوْتَ الرّافِعَةِ تَهْدُرُ مِنْ بَعيدٍ،
وَتَقْتَرِبُ بِبُطْءٍ شَديدٍ.





اِنْتَبَهَتْ سُهى، فَتَوَقَّفَتِ الْكَلِماتُ في حَلْقِها، وَفَرَّتِ الدُّموعُ مِنْ عَيْنَيْها.

لِكنَّها قامَتْ بِمُحاوَلَةٍ أَخيرَةٍ؛ غَمَسَتْ يَدَها في الطِّلاءِ،
وَطَبَعَتْها عَلى السَّيّارَةِ، وَأَعادَتِ الْكَرَّةَ، فَفَعَلَ الْجَميعُ مِثْلَها.





وَصَلَتِ الرّافِعَةُ! وَجاءَ بابا وَنَظَرَ إِلى السَّيّارَةِ،
تَـمْلَؤُها الْأَيْدي الْحَمْراءُ وَالصَّفْراءُ، وَالْخُدوشُ.
وَنَظَرَ إِلى الْأَصْدِقاءِ، وَإِلى أَيْديهِمِ الْمُلَطَّخَةِ بِالطِّلاءِ.



اِبْتَسَمَ وَقالَ: "يا لَجَمالِها! سَنَتْرُكُها هُنا. ما رَأْيُكُمْ؟".
فَفَرِحَ الْجَميعُ وَصَفَّقوا.

فِي الصَّباحِ التّالي جَفَّ الطِّلاءُ، وَتَجَمَّعَ الْأَصْدِقاءُ،
وَلَعِبوا في السَّيّارَةِ بِمَرَحٍ وَهَناءٍ.



إعادَةُ الاِسْتِخْدامِ:

مُصْطَلَحٌ يُطْلَقُ عَلى اسْتِخْدامِ الْأَدَواتِ وَالْأَمْتِعَةِ الْقَديمَةِ بِنَفْسِ الطَّريقَةِ أَوْ بِطَريقَةٍ أُخْرى، مَعَ أَوْ بِدونِ إضافَةِ تَعْديلاتٍ أَو إِصْلاحاتٍ عَلَيْها.



أَهَمِّيَةُ إِعادَةِ الاِسْتِخْدامِ:

إِعادَةُ الاِسْتِخْدامِ هِيَ طَريقَةٌ مِنْ طُرُقِ تَقْليلِ النُّفاياتِ الصُّلْبَةِ، وَبِالتّالي فَهِيَ مُهِمَّةٌ لِلْحِفاظِ عَلى الْبيئَةِ وَتَقْليلِ التَّلَوُّثِ، وَتَأْتي في الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ بَعْدَ تَقْليلِ الْإِنْتاجِ وَقَبْلَ إِعادَةِ التَّدْويرِ، فَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ إِعادَةِ التَّدْويرِ، لِأَنَّ العَمَلِيّاتِ الَّتي تَحْتاجُ إِلَيْها قَليلَةٌ جِدًّا مُقارَنَةً بِإِعادَةِ التَّدْويرِ، الَّتي تَسْتَهْلِكُ الطّاقَةَ وَقَدْ تُحْدِثُ تَلَوُّثًا، كَما أَنَّها تُوَفِّرُ بَعْضَ الْأَدَواتِ وَالْأَمْتِعَةِ بِسِعْرٍ رَخيصٍ جِدًّا لِمَنْ يَحْتاجُها، بَعْدَ أَنْ يَتْرُكَها مَنْ لا يَحْتاجُها.





النِّهايَةُ

